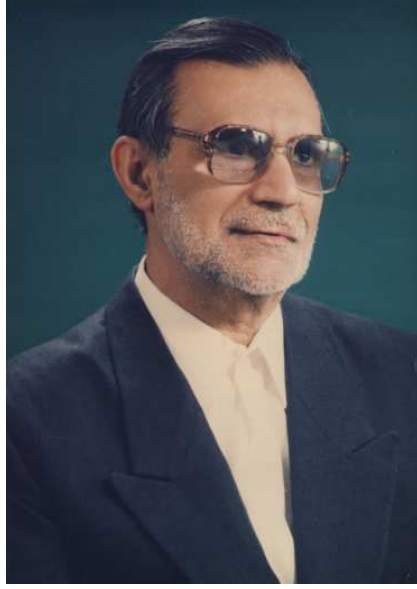


شاعر أهل البيت (ع)  
الشاعر العربي الكبير  
السيد طالب الحيدري\*



من رُوّاد الشعر العربي في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، ومن شعراء التجديد الذين حافظوا على جمال اللغة العربية وجلالها، وأبقوا للشعر العربي أصالته وزهوه، حتى وكأنك حين تقرأ رائعةً من روائعه أمام قمة من قمم البيان في حكمته وسحره. وقد صدقت نبوءة أئمة الأدب العربي حين توقعوا له التفوق في الشعر وهو بعدُ في أول عهده بكتابته وعلى رأسهم الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي وبشارة الخوري "الأخطل الصغير".

في أسرة علمٍ وأدبٍ واجتهادٍ وجهادٍ وُلد الشاعر في "الكاظمية" مدينة المرتضى والرضي سنة 1346 هجرية/ 1927 ميلادية، وقد أرّخ ولادته شيخ الخطباء المرحوم الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية: (ديوانه 2 / 332)

يـوم تـولّد طالـب      و لـذلك يـوم أغـر  
بـسـماء حـيدر جـدّكم      أرّخ لـه بـدر ظهـر  
1346

وكان أبوه يقول الشعر وكذلك أم أبيه وجدُّ والدته، وفي أسرته الكبيرة ثلاثة أصحاب دواوين: الجدُّ والابن والحفيد، وكثيرون آخرون يمارسون كتابة الشعر في مختلف الأغراض حتى العلمية منها كأراجيز أو كمطولات لا تخلو من طرافة.

\* هذه الترجمة مقتبسة بتصرف من مقدمتي ديوانيه "من وحي آل الوحي" و"الألواح"، وهما قيد الطبع (1429هـ/ 2008م).

ينتهي نسبه إلى الإمامين الحسن والحسين (ع) عن طريق عبدالله المحض الذي سُمِّيَ محضاً أي " خالصاً " لأنه أول مولود من علي وفاطمة (ع)، وفيه يلتقي السبطان، فهو بنُ الحسن المُتَنَّى بن الإمام الحسن سبط رسول الله (ص)، وأمه فاطمة ابنة الإمام الحسين سبط رسول الله (ص). فالشاعر حسني من جهة الأب حسيني من جهة الأم، ولنسبه هذا تأثير واضح في شعره وانفعالاته وتأجيح عواطفه.

أول قادم إلى العراق من أجداده هو الأمير الشريف " حُمِيْضَة " أمير مكة سنة 701 هجرية - تاركاً الإمارة لأخيه " رُمَيْثَة " جد الأسرة المالكة سابقاً في الحجاز والعراق وفي الأردن حالياً -، وقد استقر في العراق وتوفي مقتولاً فيه سنة 720 هجرية. ومن أبنائه الشريف " عَطِيْفَة " الذي تنسب إليه الأرض المسماة باسمه " العُطَيْفِيَّة " الواقعة بين الكاظمية وبغداد المتوفى سنة 934 هجرية، وكان نقيباً للطالبيين، وأميراً للحج، وأول مؤسس لسدانة الروضة الكاظمية المشرفة، وأول سادن لها.

مارس الشاعر هذا الفن مبكراً وهو بن عشر سنين، وله شعر متكامل النضج وهو بن اثنتي عشرة سنة، وقد ساعده على تعشق هذا الفن جو الأسرة ومجالسها، وجو المدينة ونواديها. وقرأ الكثير من دواوين الشعر العربي في مختلف عصوره وأدواره، واطَّلع على الكثير من الروائع العالمية، قديمة وحديثة، شرقية وغربية، عن طريق بعض الأساتذة أو عن طريق ما كان يُنشر مترجماً عن اللغات المختلفة، وكذلك على مختلف المذاهب في الأدب والنقد وفي الفلسفة على وجه الخصوص. جلس في حلقات الدرس في الحوزات العلمية في الكاظمية وبغداد والنجف الأشرف، وحضر بحوث كبار العلماء وعن يمينه وعن يساره من هم في عمر أبيه.

وقف مع مفكري العراق وقادته وأحراره يدافع عن الوطن، ويعمل من أجل الشعب، وعن يمينه ويساره من هم في عمر أبيه أو يزيدون. واشتغل مع كل القوى الوطنية لكنه لم ينتسب إلى حزب من الأحزاب أو منظمة من المنظمات لأنه يرى أن " المفكر الحر " لا يستسيغ لنفسه أن يتبنى أفكاراً صنعها الآخرون. ولم يكن بمعزل، وإنما كان همزة وصل بين الأحزاب الوطنية، وعلى علاقات حميمة مع رؤسائها وقادتها، ومشروع خير لجمع الكلمة وتقريب وجهات النظر المتباينة. وناله ما نال الكثيرين ممن نذروا أنفسهم لأمتهم من عنت السلطات في كل العهود المباداة، فقد وقف أمام محاكم التحقيق والمحاكم العرفية والعسكرية، وسمع من الإدعاء العام مطالبته بإعدامه مرتين وبسجنه سبع سنوات مرة ثالثة، وحُدِّدت حريته وأُجبر على الإقامة الجبرية في مدن عديدة ولمدد طويلة، ومُنِع من الدراسة في الخارج، ومن حضور المؤتمرات العالمية التي دُعِيَ إليها، بل لقد سُحِبَ جواز سفره وبقي عقوداً ممنوعاً من السفر. وآثر العزلة ولم يستطع أي عهد من العهود جرّه واسترضاءه برغم الترغيب مرةً والترهيب مراتٍ أخرى، وبقي مرتفع الرأس شامخ الجبين محروماً كشعبه مُعتدئٍ عليه كوطنه، وكان أصدق من ينطق باسم الشعب أو يتحدى باسم الوطن، وكلما ازداد جراحاً ازدادَ ضراوةً. وقد عكس شعره آلام الأمة وآمالها، وسار الكثير من قصائده على أسنة الجماهير، وقام العديد من الطغاة من حفلات عامة مُغضِبين مهزوزين منهزمين، وبقي هو يهدر والنذر تتجسد أمامه في كل مكان، وحين نشر سنة 1954م قصيدته (سيري جموع الشعب) والتي مطلعها:

سيرى جموع الشعب سيرى      وعلى عهد البغي ثوري  
وتحكّمى فى الاتجاه      وقرّرى لَوْن المصيرِ

باسم الرعية حاسبى "الحكام" فى اليوم العسير  
جورى إذا جاروا فإن      من العدالة أن تجورى  
وتعودى خوض المعام      رك والتفرس فى الأمورِ  
الحق يسلبه القوي      فسورّيه بألف سورِ

قال الأديب العربى الكبير الدكتور جورج حنّا: "إنها أقوى من فرقة فى الجيش العراقى"، يوم لم تكن فى العراق غير خمس فرق. وقد تعرض شاعرنا بسبب هذه القصيدة إلى المحاكمة ومعه مدير تحرير جريدة لواء الاستقلال التى نشرتها بدعوى أنها دعوة للثورة المسلحة وتغيير نظام الحكم، وقد تطوع أكثر من مائة محامى للدفاع عنهما، كما نشرت الصحف الوطنية فى حينه رسالة الإمام المصلح الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء التى أيد فيها كل ما جاء فى القصيدة من مشاعر ملتهبة وتحديات سافرة للظلم والفساد مما اضطر الحكومة إلى تجميد الدعوى تفادياً للمضاعفات التى قد تتجم. وفيما يأتى نص الرسالة بخطه الشريف:

بسمه تعالی  
وله الحمد

عزیز بن السید نجیب والاویب الامام الخیر العیون ان <sup>المهذب</sup>  
السید طالب الحیدری حفظه الله

وصلی فی قصیدتک الفراء الی اسودیت بها الی وطنک <sup>ویرمک</sup>  
الید البیضاء الی ترب عن حاسات الملتهب <sup>وشرک</sup>  
المرقد و غیرتک الوطنیه وقد اصبت الیه <sup>الهدف</sup>  
واستخرجت اللؤلؤ من الصدق وعرفت الدار  
ورصفت الدواء ، فیا الله امثالک من الشباب  
المخفر الی مکافح بلیننا العظیم بلینة الاستعمار  
وغسل هذا العار ، فانشر ملحمات هذه <sup>عصی</sup>  
ان یلتحم بها ولا یبعض الجرح <sup>و یحیی</sup> بنشرها شعور  
هذه الشعوب المیهنة وهذا الشباب التایه <sup>والصیبة</sup>  
الطایفه الیه لا تعرف الا الشهرة والنزوة والنزام <sup>والصیوة</sup>  
حفظت الله من عواصف العواطف وعثرات الفرات  
ولا برحت مرتقا بعباء الاسباب <sup>الوجی</sup> <sup>ابحسین</sup> اه  
من مدرستنا العلیمة بالحد الاثني عشر <sup>١٨</sup> رمضان <sup>٧٣</sup> كما انقضاء

أول مجموعة نشرت له هي ( ألوان شتى ) المطبوعة في بيروت سنة 1949م مع مقدمة لعلامة العراق الشيخ محمد رضا الشبيبي، وكل ما نشر له فهو من بواكيره، وفي رفوفه اليوم أكثر من عشرين ديواناً ضخماً في حجمه ومحتواه، ولكل ديوان ضلاله وألوانه، وكذلك في رفوفه خمسة آلاف رباعية - وهي عبارة عن نظرات في الحياة وتأملات في ما وراء الطبيعة - وقد عدّها من اطلع عليها من كبار الأدباء أنها من الشعر العربي المعاصر المؤهل للعالمية، وكذلك في خزائنه قصيدة في خمسة آلاف بيت بوزن واحد وقافية واحدة مقسّمة إلى مقاطع أسماها " أطراف الألفاظ " وهي عبارة عن رحلة روحية داخل النفس وخارجها وإسراء ومعراج في هذا الكون اللامحدود. وفي هذه القصيدة وفي رباعياته تتجلى بوضوح فلسفته التي هي مزيج من انطباعاته الذاتية واستقراراته وتأملاته وتجاربه المريرة في الحياة وصراعاته مع الأيام وناسها، وهي ليست مما تعلّمه في بحوث علم الكلام أو ما قرأه في كتب الفلسفة.

\*\*\*\*\*

لقد صورّ في قصائده المراحل التي عاشها وما لحق بشعبه من الحيف وترك وراءه للأجيال سجلاً لكل شاردة وواردة، فهو يتصيد الصور التي لا تدور بخلد الآخرين من شعراء عصره، ويكتب ما تفهمه الجماهير بلغة سهلة ممتعة، ويقول ما يريد قوله بشجاعة وتحذ، بينما يتمتم الآخرون أو يهمسون أو يرسمون ألغازاً تذهب أدراج الرياح. ومع كل المعاناة التي عاشها أو يعيشها من أجل شعبه ووطنه فهناك معاناة قلبه وحبّه، فقد جمعت لديه دواوين حافلة بالتغني بالجمال والتلوع بنار الشوق والحنين إلى من يحب وكأنه عابد في محراب العشق لا يغيب عن أعتابه ولا يرى أطيّب ولا أذ من رائحة ترابه. وقد قال في سيّدة واحدة أحبها قرابة أربعمئة قصيدة ومقطوعة في أكثر من اثني عشر ألف بيت من أعذب شعر الوجد وأشجاء.

\*\*\*\*\*

ولقد أبى أن يهرب مع الهاربين من جحيم بلاده في كل ظروف المحنة التي مرت بها، وآثر أن يعيش بين جماهيره يذوق مما تذوق هي من حرمان، ويتجرع مما تتجرع هي من بؤس ليقف بنفسه وقلبه ومشاعره على الحقيقة المرّة ويكون في قلب المعترك. وكان إذا صمت أرب بصمته قوى الشر وكان صمته ليس سوى الهدوء الذي يندر بالعاصفة، واختار أن يكون بعيداً عن الأضواء، فالظروف كلها تعاكسه، والواجهات كلها لمن يزمّر له "القصر"، أو تطبّل له الأجهزة الأمنية، أو تفتح له الصحف الأجيّة أحضانها الموبوءة. وأرادوا له أن يموت فماتوا هم أحياءً وبقي هو وفي رفوفه عطايا التي تفيض ولا تغيض، وآياته التي تعبّر عن مواقف ستبقى في ذاكرة الأجيال. وبرغم عزلته التي قال عنها من قصيدة طويلة:

فُتِنَ النَّاسُ بِالْبَلِيغِ مِنَ الْقَوْلِ      وَقَدْ فَاتَهُمُ بَلِيغُ السَّكُوتِ

استطاع أن يدخل كل بيت من بيوت العراق بعدد من قصائده السائرة لأنها كانت تعبّر عن كل عراقي وعراقية في كل قرية ومدينة، ومن كل دين ومذهب وعرق، ولأنه كان للعراق كله من شماله إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه صادقاً في وطنيته واثقاً من خطواته بعيداً عن المزالق والمصالح والشبهات، ولذلك انفتحت له كل النوافذ والأبواب والقلوب والألباب.

\*\*\*\*\*

في الوقت الذي كان فيه شعراء العراق والكثيرون من شعراء الأمة العربية أصحاب الأوسمة الجالبة للمهانة يسبّحون باسم هذا وذاك من الحكّام، ويكذبون بلا حياء، ويضحكون والعراق من حولهم مآثم كبير، ويتنعمون بما تُرمى إليهم من عظام تُسرق من فم يتيم وكأنهم كلاب مدلّلة. في الوقت الذي كان فيه هؤلاء ينظمون دُررهم " المزيفة " مثلهم ومثل أصحاب نعمتهم يخادعون الأمة ويُضجرون الوطن بأصواتهم العفنة المتهرئة. والشعب يعرفهم جوفة غريان لم يثبت واحد منهم على عقيدة، وحياتهم ألوان تتقلب، وفي الوقت نفسه كان هناك شعراء نادرون ندره الكبريت الأحمر أثبتوا أنهم أكبر من المغريات وأقوى من الظروف، وأنهم " شعراء " أمة ووطن وشعب ومواقف. كانوا يقولون الحق ويصورون الواقع ويعملون من أجل شمس يجب أن تشرق في واحد من الصباحات. كانوا يقاتلون وسلاحهم الحرف المؤمن والكلمة الجريئة والجملة الشهيدة، وعيونهم في أفق يمتد ويمتد إلى ما لا نهاية، وهم يرون الغدَ " الحلم " الذي لا بد من أن يكون في يوم من الأيام حقيقة مشهودة. في الوقت الذي كانت فيه ثعالب الغاب ترقص عارية كان هناك أسود يحملون جراحهم وفوقها جراح شعبيهم، ويغنون للنور الذي سيولد بعد عقم طال، وستذهب الريح بكل عناكب البُور وخنازير المستنقعات، وستبقى وحدها الكلمة التي كُتبت بدموع البؤساء ودماء الشهداء، وستبقى أشعار " طالب " والخيرين النواذر من رعيه شواهد على أن البقاء للأصلح، للحق والحقيقة، للخير الذي لا يعرفه الجبناء.

\*\*\*\*\*

إن كثيراً من التشنجات وكثيراً من الإشارات التي تظهر في بعض قصائده هي أشبه بالطعنات وكأنها موجهة إلى بعض من تسلّفوا على أكتاف المتغيرات ليحققوا مصالحهم الذاتية، أو إلى بعض المؤسسات أو الجماعات التي ساهمت في الانحلال الخلقي سياسياً وإدارياً واجتماعياً، أو عملت أو ساعدت أو غضت الطرف عما جرى أو يجري من انتهاكات لحرمان حقوق الإنسان. كل تلك التشنجات ليست إلا رد فعل لمعيشة الشاعر للأحداث التي روّعت مشاعر ذوي المشاعر من أبناء الوطن، لأنه وضع نفسه موضع القلب من الشعب يحسُّ بما لا يحسُّ به الآخرون، ويصور الانفعالات التي قد لا يراها غيره من حملة الأقلام، لأنه يمتلك إحساساً أعمق وقدرة أشمل على الرؤية من مختلف الزوايا وعلى الكثير من الصعد في شتى ميادين الحياة، فله أسبابه وأعداره إذا تعدى بعض الخطوط الحمراء، أو أرخى لفرس تعابيره أو صورته العنان في براءة الملائكة، أو في تمرد الشياطين. فهو لا يريد التجني على فرد أو مجموعة وإنما هو يُعنى بالنسيج الوطني كله شأنه في ذلك شأن كل صاحب رسالة يضع قدميه على الأخضر واليابس من أجل الأسمى وفي سبيل الخطوة الأخيرة. وبقي الشاعر الغائب الحاضر عقوداً عديدة غائباً عن المسرح حاضراً في أذهان عارفيه، وإن قصائده تمثل فترات مختلفة من الحياة التي عاشها غريباً في وطنه وهو في قلبه وعينيه، بعيداً عن أحبته وهم في مشاعره وفي أحضانه، وفي كل حرف وفي كل كلمة صدقُ العاطفة الجياشة ولوعة الحنين المتلطف وتأنقُ التعبير وتألُقُ التصوير في لغة جميلة لا تعقيد فيها ولا تزويق، وإنما هي الانسيابية

العفوية التي يفهمها الجميع ولا يقدر على مثلها إلا الفحول الذين يمثلون قمة الهرم الإبداعي في الشعر العربي كله. وشعره حافل بنماذج تعطي صوراً عن أدوار حياته، وتضعها بين أيدي عشاق الشعر الملتزم وأمام أعين النقاد والدارسين، ويكفي العربية أنها لم تُحرم من احتضان فحل يحافظ على جمالها وجلالها، مع مجاراة الحدائث ومراعاة المعاصرة بتمكنٍ صقلته الممارسة الدؤوب في التعبير والتصوير سواء بسواء.

\*\*\*\*\*

ومن بين الذين كتبوا عن الشاعر:

- الدكتور طه حسين، عميد الأدب العربي
- بشارة الخوري (الأخطل الصغير)
- الشيخ محمد رضا الشيببي
- مارون عبود
- الدكتور محمد مهدي البصير
- الدكتور مصطفى جواد
- الشيخ محمد بهجت الأثري
- الشيخ جلال الحنفي
- الدكتور جورج حنا
- الشيخ كاظم آل نوح
- الدكتور عبد الرزاق محي الدين
- الدكتور داود سلّوم
- الدكتور يوسف عز الدين
- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين/  
ج2، 1995
- السيد نوري الصولي العاملي

قال الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي في 27 شعبان سنة 1365هـ عن الشاعر في بداياته وهو بعدُ فتىً يافع عمره 19 سنة:

"... وما أشك في أن له حظاً عظيماً من الاستعداد للتفوق في الشعر وهو قد يبلغ الإجازة الرائعة أحياناً على حدائث سنّه ...".

وقال علامة العراق الشيخ محمد رضا الشيببي في ختام مقدمته لمجموعة الشاعر الشعرية "نضال" الصادرة سنة 1958م:

"والسيد الحيدري - مناضل عانى ما عاناه من الإرهاق والتعسف، ووضع تحت المراقبة، ولاحقه رجال الأمن، وحددت حريته بسبب مواقفه الوطنية، ومثل أمام محاكم التحقيق".

وقال عن شعره:

" فهو شعر يتميز بالانسجام والانسياب اللطيف إلى النفس، فلا تقعرُ ولا تكلف هذا من ناحية مبانيه، وأما من ناحية معانيه فإنه تصوير جميل للعواطف والأحاسيس، وحماسة مشبوبة، وهدير داخلي عميق يشعرك بتلاطم أمواجه واصطخابها في أعماق نفسه الثائرة ".

وجاء في جريدة الثورة في عددها المرقم 9615 المؤرخ 19/10/1998 وهي تشير إلى صدور قصيدة الشاعر " معلقة العشق ":

" ... والشاعر الحيدري من الشعراء الرواد الذين أغنوا الحركة الشعرية بأروع المعطئات منذ أصدر سنة 1949م ديوانه الأول الموسوم بـ "ألوان شتى"، وقد نوّه بشاعرنا وشعره طائفة من المفكرين ونقده الأدب وفي طليعتهم عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين ... ".

وقال العلامة الشيخ جلال الحنفي البغدادي في عموده (رؤوس أقلام أسبوعية) في جريدة العراق العدد (6775) الصادر في 25/11/1998م:

" الشاعر طالب الحيدري من شعراء المطولات ذات العطاء الخصب والإبداع في السبك، وهم في الجيل الحديث جد قليلين، وقد صدرت له مطوِّلة بعنوان " معلقة العشق " دلّت على اقتدار متميز في العروض، واكتناز ضخم لمفردات الروي والقافية، وعلى تمكّن في آفاق اللغة ومفردات الفصيح من الكلام الشعاري ...".

وجاء في جريدة الرأي العدد 65 المؤرخ في 9 تموز 2000 في عمود شخصيات عراقية/ 18: طالب الحيدري (1927م) من الشعراء المجددين ونوّه بشعره وبشاعريته طه حسين وبشارة الخوري ...، ولأسرته دور بارز في نشر العلم والأدب في كل العهود. وكان جده السيد عبد الحسين وبن عمه السيد مهدي الحيدري من أوائل علماء الدين الذين أفتوا بوجوب الجهاد والدفاع عن تربة العراق حين داهمت الجيوش البريطانية ثغر العراق (البصرة) أبان الحرب العالمية الأولى 1914م، وقد استشهد جده في تلك الحملة الجهادية بالقرب من مدينة القرنة وهو بكامل سلاحه وعدته، ومن جده هذا وتراث أسرته ورث حب الوطنية، وكان شعره أصداء تراث أسرته. وحين بدأ بنشر قصائده وهو في عشرينياته كتبت الصحافة: ( الحيدري من رواد التجديد في الشعر من حيث الشكل والمضمون ). وكتب الشاعر عبد الخالق فريد: ( الحيدري له الأثر الواضح في حركة التجديد المعاصرة )، كما كتب عنه الدكتور داود سلّوم قائلاً: ( لشعره نكهة المخاض المعاصر ).

\*\*\*\*\*

يعتبر الشاعر أول من أخرج قضية الحسين عليه السلام، وأخرج عاشوراء وكربلاء، من نطاق التفجع والتظلم والبقاء إلى مجال تمجيد البطولة والفخر بالاستشهاد في سبيل العقيدة، جاعلاً من المآثم المأساوي الأسود عرساً أخضر حناؤه الدماء، وأوراده أشلاء الشهداء، وعطره دموع المحبين المتسابقين إلى الموت، من أجل الانعتاق من عبودية الظلم والظالمين إلى أوسع آفاق الحرية التي ليس لآفاقها حدود. ناقلاً ملحمة الدم

هذه من مجالها الشيعي والإسلامي إلى مجال عالمي لا يستثنى شبراً من الأرض التي نحيا عليها، ولا إنساناً بين أضلعه قلب يحسُّ وضميرٌ يتحرك كائناً مَنْ كان ذلك الإنسان، في أي أرض ومن أي جنس أو لغة أو دين.

وتظل كربلاء سبر الأرض التي تعلّم الناس الدروس التي هي في أمسّ الحاجة إليها. وحسب الشاعر أن أول بيت شعر قاله كان في الحسين، وأول قصيدة كتبها كانت في الحسين، وحسبه قيل ذلك كله انه ابن الحسن والحسين عليهما السلام.

بدأ في العاشرة من عمره يكتب بواكيره في الحسين، وفي الثانية عشرة وقف في المحافل ينشدها. وقد ساعده على ذلك كونه ولد وترعرع في بيت أدب وعلم وجهاد، وفي مدينة مقدسة تدقّ فيها أجراس الأحران ليل نهار، ويتردد في أجوائها صدى مرثي الشريفين الرضي والمرضى، والآلاف من شعراء "الكاظمية" مسقط رأس الشاعر، ومهبط وحي إبداعاته.

نشر السيد طالب الحيدري كتابه "دم الشهيد" في بغداد في العام 1952 وكان عمره 24 سنة، وكتب مقدمته شيخ الخطباء المرحوم الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية. ومما ورد في المقدمة:

وقد كتب هذا الشاب الأملّي كتابه في الحسين عليه السلام؛ على طراز خاص؛ وتمسّق في تحليل هذه الحادثة بإيجاز؛ وقد استخرج في فصول بحثه معانياً مبتكرة؛ وهو على إيجازه؛ رائع المعاني والبيان؛ سلس العبارة؛ يدل على التضلّع في الأدب بمهارة.

كما كتب الراحل الدكتور عبد الرزاق محي الدين عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة، ورئيس المجمع العلمي العراقي الأسبق، مقدمة لبواكير من قصائد الشاعر في الحسين نشرت سنة 1952، وكان تاريخ المقدمة 10/9/1952. ومما ورد فيها:

ورثاء الشاعر "الحيدري" شطر مما رثي به الإمام في هذا الجيل، وقد امتاز بما يصطبغ به جيله من روح الدعوة إلى التحرر من "الاستعمار" في أي لون من ألوانه، وإلى نشر "العدالة الاجتماعية" بين الناس في كل طبقة من طبقاتهم.

وهو إذ يشهد في بلاده مأساة "التمييز الطبقي" والتحكّم المركزي من جانب "نفر" محدود محدود، يصل ثورته النفسية بثورة جده الحسين، فينفّس عن نفسه وعن نفوس معاصريه بما تحييه ذكرى الحسين في نفوس الناس من ضرورات رفع الحيف عن الشعب بسبب من أسباب التضحية والفداء. ذلك الفداء الذي لا يعني غلبة ظالمة، ولا مغلوبية مستخذية، وإنما هو فداء يشبه ما تصطنعه الأمم والشعوب المدركة البانية حين تطالب بالإنشاء الجديد لعيش حر جديد.

وبعد فشعر السيد طالب الحيدري من حيث ما يتميز به من الأصول الفنية يعدّ من أحفل الشعراء العرب، وأكثره توفراً على خصائص الشعر العالي الممتاز. ديباجة مصقولة رائقة، ومعان عالية صاعدة وغرض يُضفي عليهما النبل وحسن القصد. وقلّ أن تجد في معاصريه من أبناء جيله من بلغ مبلغه فيما استوفى في نواحي لفظه ومعناه ومقاصده.

\*\*\*\*\*

وفيما يأتي نماذج من شعره في الحسين ع:

من قصيدة له بعنوان أنا الحسين بن علي كتبت ليُتخذ من بعض أبياتها نشيداً للأطفال فاتخذتها

بعض فصائل المقاومة نشيداً لها

نزلتُ حومةَ الوغى	بـسابقٍ مُحجَّـلٍ
فيا سيوفُ كبري	ويا رماحُ هلالِي
ويا خيولُ حممي	ويا سهامُ ولولي
ويا بنودُ رفرفي	ويا رواةُ سجلي

ويا رحي الحربِ استديري فوقَ كلِّ ككلِ

ويا عساكرَ العدى	تراجعي في فشَلِ
فنحنُ لا نُعطي يداً	وإنْ نمُتْ أو نُقتَلِ
ونحنُ لا نرضى بأن	نعيش في تذلِ
لا نرهبُ الجموعَ من	يرهبُ عدواً يفشَلِ

شجاعةُ الفتى صعدوا للأحبابِ الأجمَلِ  
كم ذي سلاحٍ يتهاوى تحتَ رجليّ أعزلِ

فمنُ أنا فمنُ أنا أنا الحسينُ بن علي

وهذه أبيات بعنوان (بطولة) نظمها في 11/8 /1945:

أخضعُ - لا وعوالي الرماح - وهذا حسامي، وهذا دمي  
إذا أنا لم أنتفض كالأسود  
وكيف يقرّ قرار العبيد  
فإن عشتُ - عشتُ رفيع المقام  
مزايا البطولة تأبى الخضوع  
وإن متُّ - وُسدتُ في الأنجم  
وتتكبره شميم الضيغم

وله من قصيدة بعنوان (في لهوات الحرب) نظمها بتاريخ 19 / 2 / 1949:

أبيُّ به صاح الإباء فشمراً  
وقال لها يا نفس كوني أبية  
أنا ابن "علي" أثبت الناس في الوغى  
سأركبها في عزمة الليث صعبة  
وحيث الحفاظ المرّ يصرخ بالفتى  
إذا أنا لم أنهض لتحرير أمة  
وأقسم إلا أن يثور محرراً  
ولا تردي إلا الدم المتفجراً  
وأشجع من قاد الخميس المظفراً  
وقاحاً إلى حيث العلى تُحمد السرى  
فينساب ثعباناً ويسطو غضنفرأ  
بناها "رسول الله" لن تتحرراً

وله من قصيدة بعنوان (ماذا يقول الشعر) تاريخها 12 / 5 / 1964:

الله يومك يا أبا الشهداء  
يومٌ تضاءلت الدهور أمامه  
أرسلته عنوان سفرٍ حافلٍ  
وبه دفعت إلى الكرامة أمةً  
أعطيتها درساً كما لم يعطها  
علّمتها أن الكرامة تبتتى  
علّمتها أن الضحايا شعلةٌ  
من هادمٍ ومجددٍ بنّاءٍ  
حتى تخطى هامة الجوزاءِ  
بالتضحيات مخضب الأجزاءِ  
أغضت على كره من الإغضاءِ  
بطلٌ وسرت بها إلى العلياءِ  
بجماجم الأبطال والشهداءِ  
تهدي إلى الحرية الحمراءِ

وله من قصيدة عنوانها (اليوم المخضوب) تاريخها 2 / 5 / 1965:

يا أوحده الناس لا بل يا أحبهم  
واسيت بالدم إنسانية عبثت  
وقلت لا خير في عيشٍ يقرّ به  
بالمصرع الهادم البنّاء شدت لنا  
إلى النفوس الكئيبات المُعناةِ  
بها رياح سلاطين وقاداتِ  
على الدنية أشباه الرجالاتِ  
مجداً وأهبت روح الانتفاضاتِ

من الدم الحر درب الانبعاثات  
على فم الحق تجري كالمناجاة  
أستاف عطر الدما - بل في مباحاة  
دم الشهادة قدسي الإنارات  
ضم الإباء وضم العبقريات  
مر وصارع جيشاً طاغياً عاتي  
وقال هات الردى في عزة هات  
لا خير في عيش ذل أو مداجاة

و "كربلاء" بما في حر تربتها  
سوط على الظلم هدار وأغنية  
قبت تربتها السمرء في شغف  
أستاف عطر الأغاني الحمر خضبها  
وقفت أستلهم الذكر على جدث  
هنا ترجل للهيجاء في جلد  
لقائم السيف أعطى - لا لهم - يده  
الموت من أجل أفكار الفتى شرف

وهذه أبيات من قصيدة عنوانها (شهيد كربلاء) تاريخها 1/4/1968:

من ألف عام يلعن "المتوكلا"  
وتشم من زاكي التراب مقبلاً  
وترفعاً وسماحةً وتقضلاً  
ودمائه الدرب الأشق الأطولا  
بك ثائراً بدمائه متزماً  
حين ابتليت وكنت أرضى مبتلى  
حكم الطغاة بوقعها فتزلزلا  
نبكي المروءة والفتوة والعلا  
حقته والدمع عنوان الولا

هذا "ضريحك" في تحدٍ شامخ  
طافت به الأجيال تمسح ركنه  
يا معطياً حق البطولة: عزة  
ومعبداً للثائرين بروحه  
من أين لي لغة الدماء فأحتفي  
ولقد صبرت فكنت أعظم صابر  
الصرعة البكر الجسورة زلزلت  
إن نبك مصرعك الرهيب فإنما  
نبكيك محتقلين بالنصر الذي

وفي يوم 2/3/1971 كانت له قصيدة بعنوان (الناس نفس الناس)، منها:

والق الإله بنحرك المتبسم  
متعثر الأنفاس مبوح الفم  
للثائرين وأنت خير معلم  
لن يبلغوا عتبات هذي السلم  
القانعين من الشراب بعلقم  
تلهو السياط السود في يد مجرم  
يجدون معنى النور في لون الدم

خضب كريمتك الكريمة بالدم  
يا ثائراً ترك الزمان وراءه  
الثائرون وأنت أنبل رائد  
يتضاءلون أمام مجدك كلهم  
خضب ووع النائمين على القذى  
الخانعين وفي أعز رقابهم  
أرهم يديك خضيبتين لعلهم

ومن قصيدة بعنوان (مشينا على نفس الخطى) تاريخها 7 محرم 1415 هـ - 16 / 6 / 1994 م:

ويا هذه الذكرى التي كلما دنت  
نمداً أكفاً تطلب النور والقرى  
يريدون إطفاء الحقيقة وأدها  
سنمشي على نفس الطريق تشدنا  
ومهما تمزقنا ومهما تشعبت  
توحّدنا ذكراك حمراء تلنظي  
إذا ما اشعلنا نخوة وعقيدة

عرفنا لها كم نحن كنا مدينينا  
فجودي علينا وارحمينا مساكينا  
ونحن جنود الحق والله كافينا  
خطاك إليه إن أبيننا وإن شينا  
دروب سنبقى ثائرين مضحينا  
تجنّد من أوهى البغات شواهينا  
فما من قوى في هذه الأرض تطفينا

ومنها:

قوافيك أولى بالخلود لأنها  
من الشهداء اخترت كل حروفها  
فيا ريشة من ثورة الله صوّرت  
تسامخت بالأجيال حتى تطامنت  
أريت "يزيداً" والطواغيت كلهم  
يخافون من ذكراك يخشون نارها  
تقتل منهم من تشاء مضرّجاً  
وتصرخ بالمستضعفين تماسكوا

من الدم صيغت ما جلال قوافينا؟  
ومن أدمع الأسرى ابتكرت الموازينا  
ومن ثأره أبدعت رسماً وتلوينا  
نواصي الليالي ترتقي بك ميمونا  
إلى آخر الدنيا المذلة والهونا  
يخافون نوراً يكشف المستبدينا  
قتيلاً كأن لم تمس في القبر مدفونا  
وثوروا وكونوا سادة لأذلينا

وله قصيدة عنوانها (التراب المخيف) نظمها يوم 30 / 1 / 2000، منها:

يخافون حتى من تراب ابن "فاطم"  
ومن قبلهم كم خاب من "متوكل"  
برجليه من تحت التراب يدوسهم  
إذا مرّت الذكرى الأليمة جنّوا  
تكاد دموع البائسين إذا بكوا  
يُجنّ جنون الحاكمين إذا مشوا  
تراهم فترثي للجنون وتزدري  
يريدون تثبيتاً لأمن مزعزع  
يؤرقهم قبر الحسين كأنه

ومن رمم يبلى الزمان ولا تبلى  
كأنهم من خيبة قتلوا قتلا  
ويركلهم من أجل إذلالهم ركلا  
جنودهم واستنفروا الحزن والسهلا  
تشكل طوفاناً يمزقهم شملا  
إلى قبره في الطف أو حرّكوا رجلا  
مناظر من تمثيلهم تضحك الثكلى  
وعدل مضاع ليتهم عرفوا العدلا  
بهذا الجلال الضخم ألبسهم ذلا

كأن حسينا قام حيا من الثرى  
 وحرك من زواره لاجتياحهم  
 ترى الناس آفاً إليه توجهوا  
 وقد وضعوا فوق الأكف دماءهم  
 يقولون: جئنا ناذرين نفوسنا  
 أما صاح: "هل من ناصر" نحن كلنا  
 فيا كومة من أعظم يقف البلى  
 رمائك هذا ما الذي قد أحاله  
 وهل كربلاء الأمس قامت جديدة  
 وهل نشر "العباس" للنصر راية  
 و"زينب" هل فيها بقية صرخة  
 أجل إن ثار الله في الأرض لم يمّت  
 سيبقى على رأس الطواغيت سيفه  
 ويبقى على مرّ العصور ضريحه  
 يُعزّب به من قد تذل ضارعا

وفي وجههم من بأسه سل ما سلا  
 براكين لا تبقي لأشخاصهم ظلا  
 خفاة يجرون الأويلاذ والأهلا  
 يلبون صوت الحق لم يخفروا إلا  
 لخير ولي صام لله أو صلى  
 فداء له مهما غلونا هو الأعلى  
 بكل خشوع عندها يسأل القتلى:  
 جحيماً ومن أحياء لياليك الحبلى؟  
 وقام الألى كانوا يعدون للجلي؟  
 وجرد سيفاً ينشر اليتم والثكلا؟  
 إذا ارتفعت ماد "السريز" لينثلا؟  
 وذكرى حسين تأنف القيد والغلا  
 يروهم ترويعه من مضوا قبلا  
 تحج إليه الناس تستمطر الفضلا  
 وتضرب بالذل السماء من استعلى

وله قصيدة بعنوان (تحت الرماد الضغن) قالها الشاعر وقد تعرضت كربلاء والكاظمية المقدستان يوم العاشر من  
 محرم الحرام 1425 الموافق 2004/3/2 - وفيهما الملايين من الزوار - لتفجيرات عنيفة أدت إلى سقوط المئات بين  
 قتيل وجريح، كانوا يشاركون في إحياء مراسيم "عاشوراء" بعد عدة عقود من المنع:

في يوم "عاشوراء" جدّدت لنا  
 و عداؤكم لمحمد و لآله  
 تحت الرماد الضغن فيكم جمره  
 و أستهدفت "للجاهلية" أسهم  
 في "كربلا" و "الكاظمية" يومكم  
 نمضي وغايتنا الشهادة إنها  
 سنظل نحيا كربلاء ويومها  
 ويظل حب "أبي تراب" وابنه  
 ونقض مضجع كل عات ظالم

قتل الحسين وصحبه وبنيه  
 داء وما من بلسم يشفيه  
 لا شيء غير دمائنا تطفيه  
 قلب النبي محمد تدميه  
 في يوم "عاشوراء" كنا فيه  
 باب الخلود وجنة الترفيه  
 وحسينها بدمائنا نفديه  
 درب الهدى ومنارة التوجيه  
 وبجذوة من حزننا نشويه

وله من قصيدة نظمها يوم 12 / 9 / 2004 عنوانها (زينب):

ومهزومةٌ سُبِّيتُ كالإماءِ ها هي سَابِيَةٌ هازِمةٌ  
وحسبُكَ روعةٌ هذا الجلالِ قَبْرًا سَفِينَتُهُ عَائِمةٌ  
يطوفُ السكارى وخمرُ الولاءِ منها لهم عَصمةٌ عاصِمةٌ  
وَدُنِيَا أبوكِ قِلاها وصَدَّ عنها وطلَّقها آثِمةٌ  
أراها على قدميكِ ارتمتُ تُصَلِّي وتُضِرُّعُ كالخادِمةِ  
تَشاهدُ كيفَ سَرايا الزمانِ والناسِ عائِدةٌ قادمِةٌ  
رِغامُ ضَريحِكِ شُمُ الأنوفِ في عزِّ أقداسِهِ راغِمةٌ  
فأينَ الشِمامةُ والشامتونَ وأينَ الشِثيمةُ والشاتِمةُ؟  
دعي اللومَ واستسلمي للخلودِ فما عادَ لومٌ ولائِمةٌ  
لقد قصمتُ أظهُرَ الحاقدينَ عليكم بني المصطفى القاصِمةِ  
وعادتُ حقائقُ قد أجمعوا عليها كأخيليةِ واهِمةِ

### ومن قصائده الأخرى:

أبيات عنوانها (صدرٌ وصدر) نظمها سنة 1942م حيث كان الشيخ عبد الواحد سكر - وهو من رجال ثورة العشرين- قد كشف صدره مرة للشاعر وهو فتى يافع يريه ما فيه من آثار الجراح أثناء بعض المعارك وقد رسخت بعض المعاني في نفس الفتى فقال أبياتاً هي من أقدم ما أبقى عليه من بواكير شعره..

سيكون صدري مثل هـ	ذا الصدر بل سيكون أكبر
سيكون جرحاً فيه كـ	ل جراح شعبي كل خنجر
الحب في أعماقه	يسقيه من دمه المطهر
أرواحنا للناس فـو	ق أكفنا نعطي فنغم
وبيوتنا مفتوحة	-كقلوبنا- بالضيف تعم
في كل زاوية رفو	ف من قرطيس ومنبر
ننهى عن الفحشاء ما	عشنا وبالمعروف نأمر
نحن امتداد رسالة	وإمامة وحياض كوثر
سل "خيبراً" إن كنت تجـ	هلنا أو اسأل باب خيبر
نفدي حدود بلادنا	وعلى أذى الأيام نصبر
بصدورنا نحمي الحمى	وشعارنا: الله أكبر

ومن بواكيره في أوائل الأربعينيات من القرن الماضي قصيدته بعنوان هدير الدماء، وقد ألقاها في حفل عام كان يحضره كبار المسؤولين مما عرضته إلى المساءلة والملاحقة وهي من القصائد السائرة، منها:

يا موطني بوركت من موطنٍ  
أرضك في طياتها أنجمٌ  
فيك الفراديس ولكنها  
والشعب كل الشعب تجتاحه  
خزينة الدولة يُجبي لها  
في نهمٍ تأخذ مسعورة  
ضرائبٌ ليس لها آخرٌ  
حتى التي تقف من عرضها  
حتى الذي يقتله جوعه  
ويقصد المسؤول عن دفته  
يُحرم من شبرين في أرضه  
يقتلنا صمتمكم المزدري  
يا من تخذتم دمننا خمره  
عاش البطولاتِ وكان اللواءُ  
أسطع نوراً من نجوم السماء  
وقف على الساسة والأقوياء  
عاصفة الفقر وريح الوباء  
حتى الذي يُنذر للأولياء  
لكنها تأبى وتأبى العطاء  
تضحك لكن ضحكاً من بكاء<sup>(1)</sup>  
تدفع للدولة "رسم" البغاء  
يظل يومين رهين العراء  
من يطلب الأجر من الأغنياء  
من كان للموطن كبش الفداء  
فإن نطقتم كنتم البيغاء  
غداً يصحّيكم هدير الدماء

وله في رثاء المرجع الديني السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني المتوفى في الكاظمية يوم عرفة 1365هـ/ 1946م، وقد ألقاها في مجلس الفاتحة الذي أقامته هيئة منتدى النشر في النجف الأشرف، ولم يكن اسمه ضمن قائمة الشعراء في المجلس، ولكنه حضر المجلس بصحبة العلامة أبيه وقد كان جالساً إلى جانب الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء الذي سأل شاعرنا - وعمره يومذاك دون العشرين - إن كانت له قصيدة بالمناسبة فأجابه بالإيجاب فلما استمع إلى مطلعها أمر القائمين بالأمر بإفراح المجال للسيد لإلقائها:

(1) يقول المتنبّي: ولكنه ضحكٌ كالبكاء.

أقول لناعيه لما نعاه  
تريث فقد ماج عرش الاله  
بربك لا تتع هذا العظيم  
ففي نعيه نعي هذي الحياه

ومنها:

فيا ناعياً قام ينعي الإمام  
ألا ليت شعري أيدي الذي  
وهل كان يعلم مَنْ قد طواه  
وهل كان يدري بأن التراب  
لقد فقد اليوم دين النبي  
فراح يعجُّ على فقده  
فيا ساعد الله منه الفؤاد  
ويا حطّم الله سهم المنون  
فيا أيها النعش سرّ عالياً  
ففيك إمام عديم المثيل  
وفي راحتيه معاني الجلال  
رأيتك يا (نعش) بين الألوف  
فكنت السفينة بين الجموع  
ويا أيها القبر كن واسعاً  
وينعى الصيام وينعى الصلاة  
يواريه مَنْ ذا تواري يداه  
طوى خيمة الدين لمّا طواه  
حوى هذه الشمس لما حواه  
إماماً عليه استدارت رحاه  
ويبكي وها قد تعالى بكاه  
فإن الحمام بنار كواه  
فما أخطأ القلب لما رماه  
وفوق الرؤوس وفوق الجباه  
على راحتيه تخرّ الشفاه  
فله ما قد حوت راحتاه  
تسير بكل وقار وجاه  
وكانت تموج كموج المياه  
ففيك السماء بغير اشتباه

وفي حزيران 1964م كانت له قصيدة بعنوان (إلى م القعود)، منها:

أما أن ينهض الثائرُ  
وأما أن يتلظى الصديدُ  
إلى م القعودُ وملء البلادِ  
تسلّطَ فينا عبيدُ العبيدِ  
فيا أمّتي للكفاح الميريرِ  
وإلا فلا خير في أمةٍ  
ويأخذ بالثرة الواترُ؟  
وان يتغنى الدمُ الشعاعرُ؟  
مظالمُ ليس لها آخرُ؟  
فله كم يصبرُ الصابرُ؟  
سيرى فقد يصل السائرُ  
تتام وجلادها ساهرُ

وكتب بعد نكبة حزيران 1967م يخاطب فيها القادة العرب:

تواروا تواروا عن المسرح      فعارُ الهزيمة لن يمحي  
تواروا حياءً ولن تفعلوا      فما فيكم اليوم من يستحي

وله قصيدة بعنوان (صبرا وشاتيلا) قالها على البديهة يوم 18/9/1982 في انفعال شديد وهو يستمع إلى

أبناء المجزرة الرهيبة في مخيمي صبرا وشاتيلا بلبنان:

أيها الباقون من أبناء "عكا" و"الخليل"

أيها الباقون من أبناء "نابلس" و"حيفا" و"الجليل"

أيها الباقون من أبناء "يافا" العربية

المدمة الأبيّة

أيها المضطهدون

يا ضحايا "مجلس الأمن"

ضحايا "الجامعة"

البغيّ الجائعة

و"القرارات" الهزيلة

أطفأوا كل فتيلة

لم يعد حسُّ لدينا

ضحك الناس علينا

أقتلوا كل العرب

اقتلوهم وأريحوهم أريحو الناس منهم

سائلوا الأيام عنهم

إنهم موتى الهمم

وبقايا من رمم

اقتلوا كل العرب

وابدأوا بالزعماء  
بالملوك الأجراء  
إخلعوا التيجان دوسوا الأوسمة  
طهروا بالنار كل الأنظمة  
أفلا عرق به بعض دماء؟  
أفلا وجه به بعض حياء؟  
كلهم في "نزهة" حمراء والشعب يموت  
وعلى الآلاف تنهد خيام وبيوت  
لم تعد أمتنا إلا كبيت العنكبوت  
آه ما أوجع قلبي آه ما أحلى السكوت

وله أبيات عنوانها (دمكم لن يجف) في توديع كوكبة من الشباب من شهداء أسرته أدمت من غير ذنب وبلا

محاكمة، نظمها بتاريخ 20 / 10 / 1987م

ظلمتكم ييارق الإسلام	أذهبوا يا أحبتي بسلام
ز سلام عليكم من كرام	أيها السائرون في موكب الع
س شمساً تمحو دياجي الظلام	من قرابين طالعين مع الشم
زاهيات عباقرة الأنسام	من شموع مجلوة من ورود
اء فيه من النجيع الدامي	عرس المجد عرسكم لكن الحن
م وأجهزتم على "الأصنام"	في سبيل "القرآن" حاربتم الظل
هم بكييناكم بحد الحسام	إن بكى بالمدامع الناس قتلا
نثار نشقى في صحوة ومنام	نحن نحيا من أجلكم ولنيل ال
ستجازى الإعدام بالإعدام	وأكف بغت عليكم وجارت
وى على الثأر أو على الانتقام	حسبنا الله انه الأقدر الأق
ه سقتكم هواطل من غمام	أيها الراقدون في ذمة الل
صوت والسوط في يد الأيام	دمكم لن يجف بل سيظل ال

وله بعنوان (ألا رجل..؟) نظمها بتاريخ 22 / 5 / 1995م

أرى الأرض قد ضاقت علينا ولم تضيقُ  
تدور بنا دور الرحى كل ساعة  
صبرنا ولم نصبرُ كراماً على الأذى  
رأى العجلُ فينا فرقةً واستكانةً  
ألا رجلُ فينا به أريحيةٌ  
وهل عقت حتى النساءُ فلم تلذُ  
إلى كم سنبقى هكذا - حرماننا  
أقليةً تسطو على أكثريةً  
على النار تبني والحديد حكومةً  
جلاوزة الجلاذ لم تُبق في الحمى  
ملاحُ شكوى في الوجوه وذلةً  
لقد شاخ حتى ابن الثلاثين وانحنى  
رأى الناس ألوان الكآبة والأسى  
فلم يخل بيت من عويلٍ ورنّةٍ  
ولكننا ضيقنا بواقعنا ذرعاً  
فتطحنتنا طحناً وتصرعنا صرعاً  
ولكن لضعف قد رضينا به مرعى  
فعاث بنا ذنباً وباغتتنا أفعى  
تحركه البلوى فيجمعنا جمعاً  
لنا حرةً حرّاً ولا أصلها فرعا  
وأقداسنا مهتوكة لم تُعد تُرعى  
ولا تحفظ القانون فيها أو الشرعا  
لتقمع شعباً حاقداً بهما قمعا  
بقية خير لا ضروع ولا زرعاً  
تلوح على من بعد لم يكمل السبعا  
وصار ارتعاش الساعدين له طبعاً  
وجاعوا وضاعوا لا حياض ولا ربعا  
ولم يخلُ حيٌّ من مساجين أو صرعى

ونظم الشاعر سنة 1998م قصيدته الوجدانية (معلقة العشق) بليلة بتمامها ولم تحصل الموافقة على طبعها ونشرها من وزارة الإعلام الملغاة إلا بعد ستة أشهر بتمامها، فكانت هذه الأبيات بعنوان (الرقيب).

حتى الذي قدّمتهُ لحبيبي  
حتى الجميل من المشاعر صغتها  
حتى الأحاسيس التي يحيا الهوى  
حتى تجلّي النفس حتى لهوها  
حتى "معلقة" من الوجد اكتوتُ  
حتى المعاني الغرّ في أبعادها  
أنا والجمال وعاشقوه وليلهُ  
طعن "الرقيب" ظهورنا وأبى لنا  
وكتبتُ من غزلٍ ومن تشبيبِ  
من أدمعي وسكبتها في كوبي  
فيها على لوح من التعذيبِ  
بهواجسٍ من وجدها المشبوبِ  
فسرتُ نسائمُ فجرها بالطيبِ  
أفراح أفئدةٍ وحزنُ قلوبِ  
وشموعةُ في رحلة التذويبِ  
نشراً وصاح كصيحة الغريبِ

فإذا القصيدة في يديه كطائرٍ  
عجباً لما يلقي الأديبُ من الأذى  
إبداعُ جيلٍ تحت رجلَي عابثٍ  
أردوه في فخِّ بغيرِ ذنوبٍ  
إنّ الأذى قد طال كلَّ أديبٍ  
يلهو به أعطوه دورَ "رقيب"

وقال يوم 5 / 2 / 2003م بعنوان (دبت أفاعي الشر) قبيل نهاية العهد السابق، وقد تنبأ بما سيحدث:

شعبي أراه على شفير المحرقة  
ما بين أمواج المطامع يكتوي  
كل الجهات قد استحالت شعلةً  
وشرانمٌ خلف الحدود حقودة  
فإلى متى هذا العذاب إلى متى  
وكان في عين السماء غشاوة  
ندعو فتعرض لا تجيب دعاءنا  
دبت أفاعي الشر تحمل حقدنا  
دساً على الإسلام أو كيداً له  
وتدوس أرضاً بالشهادة تزدهي  
يا رب ردّ "البربرية" ردّها  
ولأجله أعلو وأعلو المشنقة  
ألماً ويغرق بالمواج خندقه  
برمادها قد واجهته لتحرقة  
بالأجنبيّ تسلحت كي تسرقه  
أيظل لسع الشوك يؤذي الزنبقة؟  
أو أنها عما نكابد مغلقة  
أو لم يحركها ضجيج المطرقة؟  
بالسوء مرعدة العواصف مبرقة  
تغزو صروح حضارة متألقة  
بأبي حسين والحسين محلقة  
عنا وأمطرها بنار محرقة